

109201 - هل يُعلم المسلم حديثاً الأحكام دفعة واحدة؟

السؤال

المسلم الحديث العهد بالإسلام هل يُعلم شرائع الإسلام وأحكامه دفعة واحدة؟ أم على مراحل؟ وهل يُبدأ معه بأصول الاعتقاد أم بأصول الأحكام الشرعية من الواجبات والمحرمات؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

"ميزان هذا السؤال حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث الدعوة إلى الإسلام، فقد كان عليه الصلاة والسلام يبعث الدعوة إلى الإسلام ويأمرهم أن يبدؤوا أولاً بتوحيد الله، ثم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصيام والحج عند حلول وقتها، فقد بعث معانداً إلى اليمن وأمره أن يدعوهم أولاً إلى توحيد الله عز وجل، فإن أجابوا لذلك فليدعهم إلى الصلاة، فإن أجابوا فليدعهم إلى الزكاة، ولم يذكر الصيام والحج لأنه - أي بعث معان رضي الله عنه - كان في غير زمنهما، لأنه بعثه في ربيع الأول من السنة العاشرة، والحج قد بقي عليه مدة، وكذلك الصيام فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن لا يفاجئ المدعويين بشرائع الإسلام كلها، وهذا من الحكمة الداخل في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ) النحل/125. وهل يبدأ معه مباشرة بعد إسلامه ببيان الأحكام الفرعية كحكم اللحية والإسبال وغيرها؟ هذا ينبغي على ما سبق من أن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فيبدأ أولاً بأصول الإسلام حتى إذا استقر الإسلام في نفسه واطمأن إليه قلبه حينئذ نخاطبه بعد ذلك بالأهم فالأهم، وهذه سنة الله تعالى الشرعية والكونية، انظر كيف يبدأ الجنين في التكوين شيئاً فشيئاً، كذلك الفصول الأربعة تكون شيئاً فشيئاً، طلوع الشمس وغروبها يكون كذلك، ولو أننا ذهبنا تأمره بجميع الشرائع أو نعلمه جميع الشرائع لطلال الأمد، وربما يكون هذا سبباً في نفوره عن الدين الإسلامي" انتهى .

فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله .

"الإجابات على أسئلة الجاليات" (1/27 - 30) .